البحث العلمي في خدمة التنمية الاقتصادية للصحراء والمناطق النائية.



الدكتور الوالي عيلال.

رئيس و مؤسس المؤتمر الدولي حول اقتصاديات الصحراء. الداخلة، المغرب.

أستاذ جامعي بالمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بالداخلة.

رئيس و مؤسس جمعية " رواد الصحراء " – الداخلة. " **Desert Action** ".

https://www.saharadesertresearch.com






باستثناء عدد قليل من البلدان، لا يزال مستوى تنمية الصحاري والمناطق الريفية النائية في العديد من بقاع العالم بحاجة إلى أن يتناسب مع إمكاناتها الاقتصادية الهائلة. لمواجهة هذه الفوارق الاقتصادية والاجتماعية، التي نشأت نسبيا عن بعض العوامل الجغرافية (البعد، العزلة، والتضاريس الوعرة ...)، فإن البحث العلمي هو النهج العملي الأمثل للتنمية المستدامة لهذه المناطق. من أجل إرساء العدالة المجالية ومعالجة تحديات التنمية المستدامة في الصحاري والمناطق النائية أو المعزولة، من الأجدى أن يتبع صناع القرار خططًا واستراتيجيات وطنية و جهوية طويلة المدى، من خلال تنفيذ سياسات هادفة وملائمة، مع الأخذ في الاعتبار خصوصياتها المناخية، تكوينها الجغرافي و إمكانياتها الاقتصادية الواعدة.

من المطلوب توجيه مساعي وجهود التعليم والبحث العلمي نحو المواضيع المحورية المتعلقة بالتنمية المستدامة للصحراء، الأراضي القاحلة والمناطق الريفية النائية (المناطق الجبلية) من خلال تشييد مؤسسات علمية وأكاديمية في هذه المناطق (الجامعات والكليات، المعاهد، المدارس، المختبرات...)، مع تشجيع وتحفيز الشباب على التوجه نحو دراسة المجالات العلمية والاقتصادية ذات الصلة بالصحراء و المناطق النائية: السياحة (السياحة الصحراوية)، صناعة السفر واقتصاد السياحة؛ اقتصاديات الثروة الحيوانية، إدارتها وإنتاجها؛ الزراعة (الفلاحة)، تربية الأحياء المائية والاقتصاد الزراعي؛ اقتصاديات المياه، الجفاف وإدارة ندرة الماء؛ الطاقات المتجددة، اقتصاديات الطاقة وإدارة الطاقة؛ التعدين وإدارة الموارد الطبيعية؛ اقتصاديات الفوسفات وصناعة الأسمدة الفوسفاتية؛ النقل والخدمات اللوجستية؛ مصايد الأسماك، الاقتصاد البحري و اقتصاد المحيطات؛ اقتصاد الفضاء وصناعة الفضاء؛ التكنولوجيا والابتكار؛ الرياضات المائية والترفيه، الاقتصاد الرياضي وإدارة الرياضة؛ الصناعات الثقافية والإبداعية والتراث المادي وغير المادي؛ التنوع البيولوجي، الأراضي الرطبة، البيئة والحفاظ على الطبيعة وإدارتها...

تتمثل المقاربة الأنجع لتنمية الصحارى والأراضي النائية في الاعتماد على الذكاء الجمعي العالمي من خلال الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة التي مكنت من التنمية المستدامة لهذه المناطق، عبر الانخراط في التعاون والشراكات الدولية الثنائية أو المتعددة الأطراف، و تقديم الدعم المالي والمعنوي للمنظمات الوطنية والدولية ومستثمري القطاع الخاص، الذين يعملون على تنمية الصحارى والمناطق النائية.

يشكل نجاح المغرب في فك العزلة عن صحرائه وتنميتها نموذجا يمكن أن يكون مرجعا على المستوى الدولي. فمن منطقة قاحلة، معزولة وغير منتجة إلى منطقة مزدهرة قادرة على الصمود وتتمتع ببنيات تحتية ضخمة و متطورة، حققت الصحراء المغربية تقدمًا كبيرًا في وقت وجيز، وذلك بفضل تنفيذ بعض الاستراتيجيات التنموية المتوائمة مع المناطق الصحراوية، بما في ذلك النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية.